الرئيس ذو الفقار علي بوتو : المعارضة السجينة تكبر بسرعة اكثر ...

المعارضة الباكستانية تسعى لإقالة الرئيس ذو الفقار علي بوتو..

النشاطات السياسية ممنوعة وحملة الاعتقالات مستمرة

● فيما تزداد المعارضة ضد الرئيس ذو الفقار علي بوتو بهدف ارغامه على الاستقالة ، تصعد السلطة حملاتها القمعية ، الاسلوب الوحيد الذي تجيده الرجعية الحاكمة اينما كان ، للرد على المعارضة . وكانت ابرز الحملات الاخيرة اقدام الشرطة في نهاية الشهر الماضي على اعتقال عدد من زعماء المعارضة في بيشاور ونقلهم الى جهة مجهولة .

ونمو المعارضة لحكم الرئيس بوتو بشكل بارز في الفترة الاخيرة كان ايذانا بانتهاء مرحلة « الوفاق » التي رافقت تسلمه للسلطة من بعد هزيمة باكستان في الحرب الهندية ـ الباكستانية سنة ١٩٧١ ، والتي انتهت بانفصال باكستان الشرقية وولادة دولة بنغلاديش بمساعدة الهند. فقد صعد ذو الفقار علي بوتو الى الحكم بتعهد اصلاح وترميم ما احدثه من خراب ودمار سلفه الجنرال يحيى خان، الذي ادت ممارساته الوحشية ضد اقليم باكستان الشرقية البنغالي ، الى تعزيز دعوة الانفصال والاستقلال للشعب البنغالي بكل ما رافق ذلك من مضاعفات اقتصادية على باكستان .

لقد باشر بوتو في تنفيذ برنامج للاصلاح الزراعي، ووضع دستورا للبلاد يجعل الحكم برلمانيا لا رئاسيا ، واستطاع ان يقطف مساعدات بقيمة بليون دولار تقريبا، بتحسين علاقات باكستان مع العالم العربي . ولكن سياسة الترقيع لم تنفع . وتفاقمت الازمة الاقتصادية بالكساد والتضخم الحاد (٢٥ بالمائة في السنة) ، وبالفيضانات المدمرة .

ولجأ الحكم الى تصعيد سياسته القمعية عوضا عن معالجة الازمة الاقتصادية الاجتماعية الحادة . وقد وجه ضربته القمعية الابرز في اوائل السنة الماضية عندما منع حزب رابطة عوامي المعارض ، واعتقل ٢٠٠ من قياداته ، وكان من بينهم زعيم المعارضة في الجمعية الوطنية . ولا يزال معظمهم في السجن الى الآن . وبكفي شهادة على الديمقراطية البرلمانية التي حققها بوتو لباكستان ان قوات الامن طردت نواب المعارضة من المجلس خلال جلسة شهدت خلافا حول تعديل في احدى مواد الدستور ، في شهر تشرين الثاني الماضي.. وقد ادت الحادثة تلك الى ازدياد غليان المعارضة والمطالبة باستقالة بوتو .

والجديد بالذكر ان الرئيس تجنب اقامة احتفالات صاخبة بمناسبة مرور الذكرى الرابعة لتسلمه السلطة في الشهر الماضي ، لانه لا يزال يذكر ان الرئيس السابق محمد ايوب خان اطاح به انقلاب عسكري بعد ثلاثة شهور على اقامة احتفالات مسرفة في مناسبة مماثلة ، في سنة ١٩٦٩ ، ولانه يعرف بان المعارضة المتزايدة تترقب خطواته ، وهي قد اعلنت يوم الذكرى الرابعة « اليوم الوطني الاسود » .

وانا كان الرئيس بوتو يقاوم بشراسة محاولات دفعه الى الاستقالة ، فانه انا مضى في اسلوب المقاومة الذي يتبعه ، يكون يعجل في موعد رحيله ـ بل ترحيله . فهو يواصل فرض القيود المختلفة التي يمنع بموجبها النشاطات السياسية ، كتحريم الاجتماعات العامة بمنع اجتماع خمسة اشخاص او اكثر ، وتحريم استخدام مكبرات الصوت ، وما شابه ذلك ، لمنع الاجتماعات او المهرجانات او التظاهرات السياسية ..

■

ارباح شركات البترول في الطليعة !

منذ عام ١٩٧٤ تغيرت الكثير من علاقات القوى الاقتصادية والمالية ، بسبب النفط ، وارتفاع اسعاره في ذلك العام ... ومن هذه التغييرات ، تبدل مراكز شركات عملاقة ، فتراجعت مفسحة المجال لشركات البترول كي تتصدر القائمة ...

ففي الولايات المتحدة مثلا ، كانت بين اكبر خمسين شركة في عام ١٩٧٣ ثلاث شركات بترول فقط ، ولكن في عام ١٩٧٤ وحده اصبحت ثمانية عشر شركة نفطية ضمن قائمة الخمسين الاولى !

كما ان شركة « جنرال موتورز » التي تربعت على عرش « ملكة » الشركات العالمية لاكثر من اربعين عاما ، تراجعت امام شركة « اكسون » النفطية الكبرى ، وشركة « داتش شل الملكية » ! فقد هبط حجم معاملات « جنرال موتورز » من ٢٥ر٧ مليار دولار عام ١٩٧٣ الى ٥ر٣١ مليار دولار عام ١٩٧٤ ، فيما ارتفعت حجوم معاملات شركة « اكسون » من ٢٥ر٧ مليار دولار عام ١٩٧٣ ، الى ٤٢ مليار دولار عام ١٩٧٤ ، وبالنسبة لشركة « شل » فقد وصل حجم معاملاتها عام ١٩٧٤ الى ٣٣ مليار دولار !

الادب العالمي

الحلقة العاشرة

هرمان هيسه

يعد هرمان هيسه من اهم ممثلي الادب التقليدي في المانيا ، سواء في الشعر او في القصة ، ومن الذين تمتعوا بشهرة كبيرة في النصف الاول من هذا القرن . تأثر بالرومنتيكية الالمانية تاثرا كبيرا ظهر في كتاباته الروائية التي تفيض بروح شاعرية وانسانية ، ومعظم رواياته تسجل ذكريات شبابه ، والازمات التي عاناها كشاعر لم يفهمه مجتمعه ، كما تدور حول الصراع بين العقل والعاطفة ، وتحاول عن طريق الشخصيات المتعددة التي تجسدها ، ان تصل الى التجانس والوحدة .

تبلورت ملامح « هيسه » الادبية اثر المحن التي هزت كيانه في اعقاب الحرب الاولى ، وكشفت له عن ازمة الروح الغربية بوجه عام ، فاتجه اسلوبه الى مزيد من الموضوعية ، وراح يقابل بين الاخلاق والجمال ، وبين المفكر والفنان ، كما في روايته « نرسيس وغولدموند » . وتعد روايته « لعبة الكريات الزجاجية » قمة اعماله ، فقد حاول فيها تحقيق المثل الاعلى الذي يؤلف بين الفن والعلوم الطبيعية والانسانية في وحدة روحية شاملة تجمع حكمة الشرق وتقدم الغرب .

اما اسمه الحقيقي ، فهو « اميل سنكلير » ، ولد في مقاطعة فيرتمبورغ من اب مبشر ، وتقلب بين مهن عدة ، كبيع الكتب ، وصناعة الساعات والحرف اليدوية . ساعد في اثناء الحرب العالمية في اعمال التمريض داخل الصليب الاحمر ، حيث عني باسرى الحرب في « برن » بسويسرا ، وحصل على الجنسية السويسرية ، كما حصل على جائزة نوبل للاداب عام ١٩٤٦ عن روايته الكبيرة « لعبة الكريات الزجاجية» وهي مترجمة الى العربية .

يتميز شعر « هيسه » بروحانية شفافة ، ولغة موحية بسيطة تقرب من لغة الاغنية ، وان لم يكن هيسه من ممثلي الشعر الجديد بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، الا ان النقاد يعتبرونه من الرومنتيكيين ذوي النزعة الانسانية ، ممن اثروا على الجديد تأثيرا كبيرا .

اما اهم اعماله الشعرية فهي : « اغنيات رومنتيكية » ، « قصائد » ، « في الطريق » ، « موسيقى الوحيد » ، « قصائد رسام » ، « ايطاليا » ، « عزاء الليل » ، « قصائد جديدة ».

سريعا يذبل الفاني ،
سريعا تعدو السنوات الجافة .
والنجوم التي تبدو خالدة
تنظر في تهكم .
قد يستطيع العقل وحده فينا
ان يتفرج على اللعبة في جمود ،
بغير سخرية او الم ،
لان « الفاني » ، و « الخالد »
في حكم العقل هما شيء واحد .

★

ما اغرب التجوال في الضباب :
كل ايكة وحيدة ،
كل حجر وحيد ،
كل شجرة وحيدة ،
وما من شجرة ترى الاخرى .

★

حقا ، لا يعد حكيما ، من لا يعرف الظلام
الذي يفصله عن الجميع
كالقدر المحتوم في هدوء .

ما اغرب التجوال في الضباب :
الحياة وجود وحيد ،
وما من انسان يعرف الآخر ،
لان الكل وحيد .

★

ايها العالم المسكر البديع ،
ها انت تهوي من شجرة الحياة
ورقة بعد ورقة ،
كم تشبع ، كم تشبع وتضني ،
كم تسكر ..
ما يتوهج اليوم يخبو غدا .

★

الام تنحني على الطفل الصغير ،
وانا اريد ان ارى عينيها ،
وليذهب كل ما عداهما الى الفناء .
كل شيء يموت ، يموت عن طيب خاطر ،
ولا يبقى سوى الام الخالدة ،
التي اتينا منها :
اصبعها اللاهي يكتب اسماءنا في الهواء الساري.

★

نحن نحيا في الشكل والمظهر ،
ونحس في ايام العذاب
بالوجود الخالد الذي لا يتغير ،
فيما تحدثنا عنه الاحلام الغامضة .

نحن نبتهج بالوهم والزبد ،
نشبه عميانا بلا دليل ،
نبحث جاهدين في الزمان والمكان
عن شيء لا نجده الا في الابد .

نحن نرجو الخلاص والنجاة
في عطايا الحلم التافهة ،
بينما نحن آلهة ، ونشارك
بنصيب في مبدأ الخلق .